

”

ممارسات المحاسبة الإبداعية وانعكاس آثارها
على موثوقية البيانات
المنشورة في القوائم المالية
دراسة تطبيقية على عينة من المصارف
التجارية في العراق

الأستاذ المساعد الدكتور
مهند مجيد طالب
الجامعة العراقية/ كلية الإدارة والاقتصاد

الأستاذ المساعد الدكتور
منال حسين لفته
الجامعة العراقية/ كلية الإدارة والاقتصاد

“

المستخلص:

يتعرض البحث الحالي والموسوم: بـ (ممارسات المحاسبة الإبداعية وانعكاس آثارها على موثوقية البيانات المنشورة في القوائم المالية) إلى الكشف عن أساليب التلاعب بالحسابات ومحاولات تهذيب الدخل من أجل تحقيق مصالح أعضاء مجلس الإدارة وتعارض تلك المصالح مع الأطراف المتعاقدة معها من المساهمين وتضليل مستخدمي البيانات المالية عبر سلسلة من المحاسبات المحاسبية التي تخدم أشكال التلاعب بالحسابات (المصروفات والإيرادات والأصول والخصوم).

ويهدف البحث الحالي إلى الكشف عن أساليب التلاعب المحاسبي في القوائم المالية والدوافع التي تسعى الإدارة لتحقيقها والوسائل المحاسبية المتاحة للتقليل من آثار هذا التلاعب وانعكاساته السلبية في تضليل مستخدمي البيانات المالية.

وانطلق البحث من تحديد المشكلة الأساسية التي يتسبب بها التلاعب الإبداعي بالحسابات باستخدام ممارسات محاسبية مرنة وتوليد عدم الإنسجام في أقيام حسابات كشف الدخل وقائمة المركز المالي التي تعدها المصارف التجارية، ولإيجاد الحلول لهذه المشكلة تم صياغة فرضية أساسية مفادها (وجود ممارسات محاسبية إبداعية للتلاعب بأرقام الحسابات بشكل يتعارض مع المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً وانعكاس آثارها السلبية على مدى موثوقية القوائم المالية المنشورة) وتم اختبارها إحصائياً وتحليل النتائج.

وتوصل البحث إلى إستنتاج مهم وهو (أن ممارسات المحاسبة الإبداعية للتلاعب بالحسابات الختامية وقائمة المركز المالي للمصارف التجارية عينة البحث، ينجم عنها آثاراً سلبية خطيرة قد تنعكس بنتائجها على جميع أصحاب المصالح والإدارة ومستخدمي البيانات المالية).

وفي ضوء ذلك قدم البحث مقترحات فعّالة أهمها (تفعيل دور الرقابة الداخلية والخارجية وتوسيع مداها للكشف عن التلاعب بالحسابات من خلال تطبيق ممارسات المحاسبة الإبداعية والحد من آثارها بصورة تعزز معها الموثوقية في بيانات القوائم المالية المنشورة).

Abstract:

The current study titled " Practicing creative accountancy and reflecting its effects on the documented data published in the financial lists" aims to uncover methods of manipulation in accounts and attempts of raising the income for fulfilling interests of the administration council members ,as well as opposing these interests with the contractual parties. Besides misleading users of financial data via serial of accountancy that serves methods of accounts manipulations (expenses , revenues , and rules) .

The current study aims to uncover methods of manipulation in accounts and the motives the administration resort to fulfill and other available accountancy

methods to diminish manipulations and its negative reflections to mislead the financial data users .

The research is to define the basic problem caused by the accounts manipulators , by using flexible accountancy practices and the financial center list prepared by the commercial banks . For finding out the solution for this problem , it has been formulated a basic phenomena (Existing creative accountancy practices to manipulate with the accounts numbers in a way that opposes the acceptable accountancy principles along with its negative effects on its extent confidence of the published financial lists. These lists have been statistically tested and results analyzed .

The research has reached to an important conclusion which is (the creative accountancy practices in accounts manipulations and the financial center list of the commercial banks (the research sample) resulted into ensuing dangerous effects on all the administration , interests and financial data users .

In the light of that , the research submits active suggestions , most importantly (activating the role of internal and external censorship and extending its extent to uncover accounts manipulations through applying creative accountancy practices and to put an end to its effects in a way that bolsters the confidence in the published financial lists data .

المقدمة:

يشير مفهوم المحاسبة الإبداعية الى التلاعب بالأرقام المحاسبية وصولاً إلى إضعاف موثوقية القوائم المالية، من أجل إخفاء الحقائق لخدمة أغراض مقصودة معينة بما يتنافى والقيم الأخلاقية والمهنية بشكل يتعارض مع المبادئ المحاسبية المتعارف عليه اوالمقبولة قبلاً عاماً . وعلى وفق هذه التوجهات توسع التفكير الإبداعي لابتكار العديد من أساليب التلاعب في الكثير من المعالجات المحاسبية بهدف إظهار المراكز المالية للمؤسسات المالية ومنها المصارف على غير حقيقتها لخدمة أغراض خاصة بالإدارة وبما يتعارض وحقوق أصحاب المصالح. وقد أطلق على هذا النوع من التلاعب بـ " المحاسبة الإبداعية".

والجدير بالذكر أن العديد من الدراسات الحديثة كشفت عن دوافع الإدارة وراء إستخدام المحاسبة الإبداعية في تحقيق منافع ذاتية للإدارة والحفاظ على بقاء وإستمرار المنشأة في سوق المنافسة على المدى البعيد ، دون تحقيق التوازن بين مصالح الأطراف المتعارضة على المدى القريب. وبالرغم مما تحققه المحاسبة الإبداعية من منافع لإدارة المنشأة على المدى القريب ، إلا أنها قد تؤدي إلى خلق مصاعب جمة للمنشأة على المدى المتوسط أو البعيد طالما أن هذا التلاعب مبني على حالة من الغش ولتدليس . فليس المهم أن تحقق المنشأة أرباحاً آنية تعلن عنها فحسب ، بل في قدرتها على توزيعها على المساهمين، ولن تستطيع توزيعها إلا إذا تحققت التدفقات الكافية.

وفي ضوء ما تقدم تولدت الفكرة لدى الباحثين في القيام بدراسة استطلاع للكشف عن وجود ممارسات محاسبية ذات طبيعة ابداعية في المصارف التجارية عينة البحث ومن ثم تحليل اثر هذه الممارسات على القوائم المالية لهذه المصارف.

ان البحث الحالي تم تأطيره في أربعة مباحث كرس منها المبحثين الأول والثاني لبناء منهجية البحث العلمي والمرتكزات النظرية للمحاسبة الإبداعية وممارساتها في إعداد القوائم المالية، أما المبحثين الثالث والرابع فقد خصصت لاختيار فرضيات البحث وتحليل النتائج على مستوى المصارف التجارية عينة البحث والخروج بأهم الاستنتاجات والتوجهات.

المبحث الاول منهجية البحث

اولاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بعدم انسجام بعض ارقام الايرادات والمصروفات والأصول والخصوم، في القوائم المالية للمصارف التجارية عينة البحث مع واقع أنشطة واعمال هذه المصارف ، مما يؤثر ضعف موثوقية البيانات في القوائم المالية التي تضمنها، فضلاً عن تعدد بدائل القياس في المعايير المحاسبية ذات العلاقة وربط حوافز الادارة بحجم الارباح مما يفسح المجال لاستغلال هذه العوامل وتوظيفها في التلاعب بارقام القوائم المالية خدمة لاطراف معينة من اصحاب المصالح في هذه المصارف.

ثانياً: اهداف البحث:

في ضوء مشكلة البحث حددت مجموعة من الأهداف للتعريف بمفهوم المحاسبة الإبداعية وأساليب التلاعب والكشف عنها وكالاتي:

أ- التعرف على مفهوم المحاسبة الإبداعية وأساليب التلاعب التي تستخدمها الادارة في اعداد القوائم المالية من اجل تضليل مستخدميها.

ب- التعرف على الاسباب التي أتاحت للادارة التلاعب في القوائم المالية، وكذلك الدوافع التي تسعى الادارة لتحقيقها من جراء هذا التلاعب بالحسابات.

ج- بيان أهم الوسائل التي يمكن أن تستخدم في الحد من مظاهر التلاعب بالقوائم المالية من اجل تقليل انعكاساتها السلبية على مستخدمي القوائم المالية.

د- اجراء دراسة استطلاعية ميدانية للكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية المطبقة في المصارف التجارية عينة البحث ومن ثم تحليل اثر هذه الممارسات على موثوقية القوائم المالية لهذه المصارف.

هـ- التوصل إلى استنتاجات علمية مدعمة احصائيا لاستكشاف العلاقات البيئية التي تربط اساليب المحاسبة الإبداعية بموثوقية القوائم المالية والتاثير المتبادل بين متغيراتها و ماهي افضل التوصيات المناسبة لذلك.

ثالثاً: اهمية البحث:

تتجسد اهمية البحث من خلال التعريف بالدور الذي يمكن ان تؤديه اساليب المحاسبة الإبداعية في فقدان الموثوقية في القوائم المالية الامر الذي ينعكس بدوره على القرارات السلبية التي سوف تعتمد عليها جهات إتخاذ القرار، وذلك من خلال الكشف عن الاساليب التي تستخدمها الادارة في مجالات التلاعب في قوائمها المالية وفقاً لدرجة تأثيرها على موثوقية هذه القوائم . وهذا يساعد اصحاب المصالح في المصارف في التعرف على ممارسات الادارة في تضليلهم من اجل إتخاذ التدابير اللازمة لمواجهتها.

رابعاً: فرضية البحث:

صممت الفرضية الاساسية للبحث في ضوء الأهداف المرسومة لمعالجة مشكلة البحث وهي كالاتي:

- **الفرضية الأساسية:** وجود ممارسات محاسبية إبداعية للتلاعب بأرقام الحسابات بشكل يتعارض مع المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً وانعكاس أثارها السلبية على مدى موثوقية وفائدة البيانات المحاسبية المنشورة في القوائم المالية التي تعدّها المصارف التجارية.

وتتفرع من الفرضية الأساسية الفرضيتان الفرعيتان الآتيتان:-

- **الفرضية الفرعية الأولى:** وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بالتلاعب في تصنيف أغلب الأصول والخصوم والايرادات والمصروفات بين الفترات المحاسبية وعدم الافصاح عنها في القوائم المالية.

- **الفرضية الفرعية الثانية:** وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين عدم الافصاح عن البنود النقدية وغير النقدية الحالية والمستقبلية وإظهارها على غير حقيقتها في القوائم المالية.

المبحث الثاني

المرتكزات النظرية للمحاسبة الإبداعية

أولاً: تطور المحاسبة الإبداعية

أن عملية انتاج المعلومة المحاسبية تبدأ من الحدث المالي وتوثيقه ومعالجته وتخزينه وصولاً إلى إعداد القوائم المالية التي تتطوي على المعلومات المحاسبية ولكن على وفق أفكار المحاسبة الإبداعية فإنها تعمل عكس التسلسل المنطقي لتحضير القوائم المالية، بمعنى أدق ان نقطة البداية تكمن في تصميم أرقام القوائم المالية بصورة الأرقام المرغوبة فيها باعتبارها هدف التلاعب، لتبدأ بعدها عملية ترتيب الحقائق المزعومة التي تصب في النهاية في تحقيق الأرقام المرغوبة للقوائم المالية مستغلاً في ذلك الثغرات والمرونة التي تسمح بها بعض الإجراءات والطرق المحاسبية.

ويعتقد بعض الباحثين أن بداية ظهور ما يسمى بالمحاسبة الإبداعية يعود الى الثمانينات من القرن الماضي عندما واجهت الشركات صعوبات في فترة الركود التي حدثت انذاك والذي اكتشفت فيه الشركات أنها مقيدة بالقوانين التي تجيز لها تحقيق ما لا تستطيع تحقيقه وانها معرضة لضغوطات متمثلة بانتاج أرباح أفضل في الوقت الذي يصعب فيه تحقيق أرباح من أي نوع ، لذلك لجأت هذه الشركات الى ابتداع الارباح بسبب عدم قدرتها على تحقيقها فعلاً ، وقد تسبب الركود في اجبار الكثير من الشركات التي أبلغت عن أرباح مبتدعة على التصفية وعدم الاستمرار . (بطو، 2006، 134).

وقد ساهمت مجموعة من العوامل في انتشار (ظاهرة) المحاسبة الإبداعية منطلقة من فكرة تعارض المصالح، المشار اليها اعلاه، تمثلت هذه العوامل بالاختيارية في المحاسبة المتجسدة في بدائل القياس المحاسبي والتقدير والافصاح التي تتيحها المعايير المحاسبية والتي تؤثر على مخرجات نظام المعلومات المحاسبية بأي شكل من الاشكال وكذلك الثغرات الموجودة في أساليب التدقيق الخارجي فضلاً عن الحاجة الى التوقعات المستقبلية والتقدير والحكم الشخصي واختلاف توقيت بعض التعاملات المالية واختلافات في تصنيف القوائم المالية، كل هذه العوامل منحت المديرين الفرص لابتداع الاساليب المحاسبية القادرة على تعظيم المنافع المؤسسية او الشخصية او كليهما معاً (-137، 2002، Revsine، 145).

ثانياً: الإطار المفاهيمي للمحاسبة الإبداعية

المحاسبة الإبداعية مصطلح اطلقه مجموعة من نقاد ومحلي الاسواق المالية عند وصفهم ممارسات ووسائل تضليل المستفيدين من القوائم المالية ، إذ ينظر اليها على أنها تحويل أرقام المحاسبة المالية مما

هي عليه فعلا الى ما يرغب به معدّي هذه الارقام وذلك باستغلال القواعد (أو القوانين) المتاحة أو التغافل عن بعضها أو الاثنين معا (2,1993, Naser).

إن المحاسبة الابداعية تمثل عملية هيكلية للمعاملات المالية بحيث تنتج عنها نتائج محاسبية مطلوبة بدلاً من الابلاغ عن هذه المعاملات بطريقة منسقة وحيادية. من جهة أخرى يستطيع المحاسبون استخدام معرفتهم بالقواعد المحاسبية للتلاعب بالارقام الواردة في التقارير المحاسبية للمنشأة ، لذلك فإن مصطلح المحاسبة الابداعية ، في هذه الحالة ، يستخدم بشكل واسع لوصف التقنيات (الاساليب) المحاسبية المقبولة التي تسمح للشركات بالإبلاغ عن نتائج مالية قد لا تصور بشكل دقيق حقيقة أنشطتها ، لذا يُنظر للمحاسبة الابداعية كمرادف للمحاسبة المخادعة (المضللة) (Usurelu et.al.,2010,.352).

ويعد هذا الاسلوب ابداعياً بشكل رئيس كون رسالته الاساسية لاتباع القوانين المحاسبية او قوانين الضريبة، لكنها تتبع في الغالب فكرة "ذكية" للمالكين او بعبارة اخرى "موقف مبدع" يلعب فيه الخيال دوراً حاسماً ، لذا فإنهم يعيدون ترتيب الحقائق من أجل ان تتوافق قوائمهم المالية مع رسالتهم الاساسية وصولاً في النهاية الى العرض الصادق للحقيقة الاقتصادية للشركة (Fiserova,2011,.58-60).

ويرى الباحثين أن المحاسبة الابداعية تنطوي على استغلال الثغرات في السياسات والإجراءات المحاسبية وتعدد بدائلها ونقاط ضعفها المختلفة في سبيل اظهار المعلومات المالية على غير صورتها الحقيقية وبشكل يخدم فئة معينة مستفيدة من هذه الاجراءات الصورية على حساب باقي الفئات ذات المصلحة بالشركة وخصوصاً عند عدم الافصاح عن المعلومات المالية ذات العلاقة بإجراء التغيرات المقصودة في مستوى الدخل لإظهاره بشكل طبيعي (الآغا،2011،105-82).

بعبارة اخرى فهي مجموعة من الممارسات التي يقوم بها المحاسبون لتضليل قارئ البيانات المالية لاي هدف من الاهداف سواء لتعزيز قيمة السهم في السوق او تعظيم مكافآت مجلس الادارة او غير ذلك ، مستخدمين ممارسات خاطئة لمعايير المحاسبة الدولية (الخالدي ،2014،15) .

والجدير بالاشارة أن مصطلح المحاسبة الابداعية أصبح موضع تركيز واهتمام العديد من الباحثين والمحاسبين والمدققين خلال السنوات الاخيرة والتي تمثلت بإفلاس وانهيار أربع شركات امريكية معروفة وهي شركة أنرون المختصة في مجال الطاقة وشركة وركوم المختصة في مجال الاتصالات وشركة زيروكس المختصة في مجال أجهزة النسخ وشركة ميرس المختصة في مجال الادوية ، اذ قامت تلك الشركات أما بالتواطؤ المباشر مع مدققي حساباتها متمثلين بشركة التدقيق الشهيرة في الولايات المتحدة وهي (Arthur Anderson) أو بسبب أهمال جسيم من قبل هؤلاء المدققين بأحداث تدليس وتحريف في نتائج اعمالها ومراكزها المالية وهو ما ترتب عليه حدوث تضليل كبير في معلوماتها المالية المنشورة أدى

الى هبوط كبير في أسعار اسهمها في السوق المالي وبالتالي حدوث خسائر جسيمة تكبدها مساهمو تلك الشركات ودائنوها.

ويعتقد الباحثين أن ممارسات المحاسبة الإبداعية موجودة منذ فترات بعيدة تسبق فترة الثمانينات من القرن الماضي والتي اكتشفت خلالها وجود ممارسات من هذا النوع ، فما دامت المصالح متعارضة بين اصحاب المصالح في الشركة ومادامت هناك حرية في التوقيعات والاختيارات والتقديرات المحاسبية، يكون هناك مجال لممارسات المحاسبة الإبداعية ، لكن بداية تشخيص هذه الظاهرة وانتشار ممارساتها يعود حسب رأي بعض الباحثين، الى ثمانينات القرن الماضي .

وفي ضوء ما تقدم يعرف الباحثين المحاسبة الإبداعية على أنها (مجموعة من الممارسات التي تستهدف تضليل مستخدمي المعلومات المالية لتحقيق أغراض معينة تخدم مصالح فئة أو أكثر من أصحاب المصالح في الشركة ، وتتطوي على تعدد اختيار التقديرات والسياسات المحاسبية التي تؤمن تغيير المعلومات المالية بما ينسجم والأغراض المرجوة).

ثالثاً: مبررات ظهور وتطبيق المحاسبة الإبداعية

أ- مبررات ظهور المحاسبة الإبداعية

تجلت مجموعة من العوامل الداعمة لظهور مفهوم المحاسبة الإبداعية وشيوع ممارساتها بالآتي:-

1. تعدد وتعارض مصالح أصحاب المصلحة المتمثلة بالمدبرين وحملة الأسهم والموظفون ودوائر الضريبة والمستثمرون.
2. تتيح أمام المحاسبين والمدققين حرية إختيار المعايير المحاسبية التي تسمح باستغلال نقاط الضعف أو المرونة في تحضير القوائم المالية بخلاف المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً تاماً .
3. تسمح بإجراء تقديرات محاسبية حكمية (شخصية) تقبل في طياتها ضمان مصالح الإدارة.
4. تتيح المرونة الكامنة في التحكم بتوقيت فترات إجراء المعاملات المالية الخاصة بالإيرادات والمصروفات والاصول والخصوم ومعالجتها على وفق الإجراءات والقواعد المحاسبية وإلى جانب هذه الأسباب برزت أمام الباحثون في مجال الأدب المحاسبي مجموعة من المبررات والاسباب التي تقف وراء استخدام الشركات لممارسات المحاسبة الإبداعية وذلك من خلال الدراسات والابحاث التي أجريت على هذه الشركات، وقد تمثلت هذه المبررات بالآتي: (عبد العال حماد , 2005, 52-53).

ب- مبررات تطبيق المحاسبة الإبداعية

برزت أمام الباحثون في مجال الأدب المحاسبي المعاصر مجموعة من المبررات والاسباب التي تقف وراء استخدام الشركات لممارسات المحاسبة الإبداعية وذلك من خلال الدراسات والابحاث التي أجريت على هذه الشركات ، وقد تمثلت هذه المبررات بالآتي :

أ- تمهيد الدخل : تقضل الشركات بشكل عام الإبلاغ عن اتجاه مستقر من النمو في الأرباح بدلاً من أظهار أرباح متقلبة بسلسلة متغيرة من الارتفاعات والانخفاضات (Amat et.al.,2009). ويمكن لهذه الشركات أن تطبق هذه العملية بتكوين مخصصات واحتياطيات تارة بمبالغ كبيرة وغير ضرورية في سنوات معينة وتارة بتخفيضها بحدود معينة في سنوات أخرى حسب الضرورة وبما يضمن التأثير على حجم الأرباح في تلك السنوات (الشيخ ، 2014، 14) .

ب- زيادة الدخل لصرف الانتباه : يمكن لمديري الشركة تغيير سياسات محاسبية معينة من أجل زيادة الدخل لديهم بهدف صرف الانتباه عن الاخبار غير المرغوب بها من قبلهم (حمادة، 2010، 99)

ج - المحافظة على سعر سهم الشركة او زيادته وذلك عن طريق تخفيض مستويات الاقتراض لكي تظهر الشركة وكأنها معرضة لمخاطر أقل، وكذلك عن طريق خلق مظهر للشركة باتجاه جيد من الأرباح، وهذا الأسلوب يساعد الشركة في زيادة رأسمالها من الإصدار الجديد للأسهم (Amat et.al. , 2009).

د - ان دخول مديري الشركة بالصفقات الداخلية لأسهم شركتهم يعد مبرراً لاستخدام المحاسبة الإبداعية وذلك بهدف تأخير نشر المعلومات ووصولها للسوق ، معززين بذلك من فرصتهم للانتفاع من المعرفة الداخلية بأمر الشركة (Amat et.al. , 1999).

هـ - التلاعب الضريبي : تستخدم ممارسات المحاسبة الإبداعية لأغراض التلاعب الضريبي عن طريق تخفيض الأرباح والإيرادات وزيادة المصروفات بهدف تقليل الهامش الضريبي المترتب عليها (المبيضين وعبد المنعم، 2010، 89) .

و - التأثير الإيجابي على سمعة الشركة في الأسواق بهدف تحسين القيمة المالية المتعلقة بأدائها والذي يمكن توظيفه في تحقيق مصالح شخصية تنعكس بشكل ايجابي على ادارات الشركات لتظهر بصورة مقبولة لدى مجلس الادارة (المبيضين وعبد المنعم، 2010، 88-89) .

ز - الحصول على التمويل: تستخدم ممارسات المحاسبة الإبداعية من قبل الشركات بغرض تحسين قيمتها وبالشكل الذي يؤثر ايجابياً في عملية اتخاذ القرار الانتماني من قبل المؤسسات المالية بمنح القروض لهذه الشركات (الاغا ، 2011، 82-105).

ح- التصنيف المهني: تلجأ الشركات الى تحسين بعض قيمها المالية باستخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية بغية الحصول على تصنيف متقدم على منافسيها في عمليات التصنيف المهني التي تجريها مؤسسات دولية متخصصة استناداً الى مؤشرات ومعايير مالية تستخلص من المعلومات المالية التي تعدها منشآت الاعمال هذه (مطر والحلي، 2009، 10).

ط- اخفاء بعض الالتزامات يعد مبرراً للإدارة للقيام بجملة اجراءات تحويلية لا تنعكس كالتزام في القوائم المالية (حمادة، 2010، 99) .

رابعاً : نماذج من ممارسات المحاسبة الإبداعية

في ضوء المبررات التي سبق ذكرها أنفاً ، فإن ممارسات المحاسبة الإبداعية يمكن أن تتجسد في كل القوائم المالية التي تعدها الشركة وذلك لتحقيق نتائج أو تأثيرات معينة على بنود هذه القوائم خدمة لغايات متعددة، سبق ذكرها في هذا البحث. ويمكن تصنيف ممارسات المحاسبة الإبداعية للقوائم المالية وكما يلي:

أ-ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل :

تجسد ممارسات المحاسبة الإبداعية أشكال التلاعب في القوائم المالية وخاصة قائمة الدخل الأمر الذي يكون إنطباع مختلف عن الحقيقة لدى مستخدمي القوائم المالية كما يجسد التلاعب لبعض القدرة على زيادة أو تخفيض صافي الدخل المفصح عنه في القوائم المالية ومن خلال مجموعة من نماذج التلاعب الآتية:

1- عمليات حقيقية بالتحكم في توقيت بعض الصفقات أو شروطها أو عمليات وهمية مثل الغش والتزوير .

2- عمليات محاسبية مثل اختيار سياسة محاسبية معينة تتيح المرونة للتلاعب أو تغيير السياسات والطرق المحاسبية المستخدمة أو تبويب عناصر الدخل بشكل معين .

3- الاعتراف بالإيراد بشكل مبكر أو الاعتراف بإيرادات مزيفة : وتنطوي هذه العملية على الاعتراف بإيراد المبيعات في وقت مبكر وقبل ان تكتمل صفقة البيع بشكل فعلي ويتم تبادل المنفعة ، وتحصل هذه الحالة في الشركات التي تستلم عمولات ترتبط بفترات ممتدة لأمد بعيدة لكن يتم الاعتراف بها مبكراً ، ويرتبط بهذه الحالة الاعتراف بالإيرادات المزيفة التي تنطوي على تسجيل إيرادات بيع غير موجودة (Usurelu et.al.,2010,.354).

4- سياسات الرسملة المضللة و اطالة فترات الاطفاء: وفق هذه الممارسات تلجأ الشركات، في تحسين نتائجها المالية، الى تخفيض التكاليف بدلاً من زيادة الإيرادات، ويتم ذلك عن طريق الرسملة المضللة للتكاليف التي تؤثر في حساب الأرباح والخسائر وكذلك اطفاء (اهلاك) مبالغها لفترات أطول. وتتجسد هذه الممارسات أيضاً برسملة النفقات التي يصعب تحديدها حيث يتم اللجوء الى الاحكام المهنية في تحديد مدى ضرورة الرسملة من غيرها. ومن الامثلة على هذه البنود هي تكاليف تطوير البرمجيات وتكاليف الاعلان وتكاليف البحث والتطوير. فعندما يُرسل المصرف فإنه يخلق موجوداً يُطفاً على مدى عمره

الانتاجي وبذلك تضمن الشركة تأثيراً ايجابياً على نتائجها المالية . وهناك اسلوب آخر لتقليل التكاليف وتحسين النتائج يتمثل بإطالة فترات اطفاء التكاليف المرسمة سابقاً (Usurelu et.al., 2010, 354).

5- زيادة الايرادات من خلال عائد لمرة واحدة: وفق هذه الممارسة تقوم الشركة بالتلاعب بإيراداتها عن طريق زيادتها مرة واحدة خلال فترة مالية معينة، وهي تستخدم أساليب التلاعب الشائعة لتتمكن من هذا الغرض ولتعكس صورة ايجابية عن ادارتها في الوقت الذي يكون فيه ادائها سيئاً ، ويتم التعامل مع هذا العائد كونه ناجماً عن عمليات غير جوهرية وغير تشغيلية (مطر والحلي، 2009، 11).

6- ممارسات المحاسبة الابداعية المتجلية في مكونات الايرادات المختلفة : حيث يتم التركيز وفق هذا النمط من الممارسات على تصنيف عناصر الايرادات بدلاً من التركيز على اسلوب تسجيل المعاملات الخاصة بها عند عرض المستويات المختلفة من مكونات الايراد. فيمكن للشركة مثلاً ان تحقق منافع هائلة في فترة "ايرادات اخرى" أو مصروفات تشغيلية جارية عندما تصنفها ضمن بند "غير العادية، وكمحصلة فإن مثل هذه الممارسات تعطي نتائج حالية متميزة جداً (Raileanu et.al., 2010, 12-14).

7- نقل الايرادات الجارية الى فترة مالية لاحقة: تتطوي هذه الممارسة على تخفيض الارباح الحالية ونقلها الى فترة مالية لاحقة تكون الحاجة اليها اكثر الحاحاً . وتستخدم هذه العملية عندما تكون أوضاع الشركة في السنة الحالية جيدة، حيث تقوم بترحيل هذه الارباح الى فترات مالية مستقبلية تعتقد ادارة الشركة أنها ستكون عصبية (مطر والحلي، 2009، 11).

8- نقل المصروفات المترتبة على الشركة مستقبلاً الى الفترة المالية الحالية لظروف خاصة، اذ تلجأ الشركات الى هذه الممارسة لمواجهة الاوقات الصعبة التي تتراجع فيها الاعمال على أمل ان المستقبل سيكون أفضل، حيث تقوم بالتخفيف من الاعباء في الوقت الراهن على حساب مستقبل جيد متوقع (مطر والحلي، 2009، 12).

9- قد تقوم الإدارة بالتلاعب في الدخل لاستخدامه كقناع لمشاكل الأداء الضعيف أو لتقديم القوائم المالية بصورة أقوى من الحقيقية للحصول على قروض من المصارف أو تلجأ إلى تخفيض أرقام الربح لسداد ضرائب أقل وتخزين الأرباح في السنوات المزدهرة كي تقوم برفع الأرباح في السنوات الرديئة.

10- قد ترغب الإدارة عادة في زيادة صافي الربح أو تحقيق سلسلة مستقرة نسبياً من الأرباح على مدار عدة سنوات وذلك بغرض زيادة حوافزها ودعم مراكزها الوظيفية.

وفي ضوء ما تقدم فإن إدارة عمليات التلاعب في الدخل المحاسبي من خلال إختيار سياسات محاسبية من جانب الشركة لتحقيق أهداف معينة للإدارة وتحدث عندما يستخدم المديرون المرونة التامة لهم للاختيار بين الطرق والسياسات المحاسبية وكذلك حالات التقدير والحكم الشخصي لبعض البنود الظاهرة

في التقارير المالية لهيكل الصفقات لتعديل التقارير المالية سواء لتضليل بعض أصحاب المصلحة حول الأداء الاقتصادي للشركة أو للتأثير على النتائج التعاقدية التي تعتمد على الأرقام المحاسبية الواردة بالتقارير مثال ذلك (عبد العال حماد 2005، 56-57).

1. تغير تقديرات تحقق الإيرادات والمصروفات المستحقة مثل تغير العمر التقديري للأصول أو احتمال سداد المدينين بغرض التحكم في مقدار الإيرادات والمصروفات التي تظهر في فترة مالية معينة.
2. اختيار توقيت ملائم لتطبيق سياسات محاسبية إلزامية.
3. التغيرات المحاسبية الإختبارية كأن يتم التحول من طريقة (FiFo) إلى (LiFo).
4. التلاعب بأرقام الربح لتسهيل حصول الإدارة على مكافآت وحوافز أفضل.
5. تخفيض ضريبة الدخل.

ب- ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي :

تتمثل ممارسات المحاسبة الإبداعية للتلاعب ببند قائمة المركز المالي بالآتي: (مطر والحلي،-13 2009، 12)

- 1-النقدية : يتم التلاعب ببند النقدية عن طريق عدم الإفصاح عن بنود النقد المقيد وكذلك التلاعب بأسعار الصرف المعتمدة في ترجمة النقد المتوفر من العملات الأجنبية.
- 2-المدينون: يتجسد التلاعب في بند المدينين من خلال عدم الكشف عن الديون المتعثرة بهدف تخفيض قيمة مخصص الديون المشكوك في تحصيلها وكذلك اجراء اخطاء متعمدة في تصنيف حسابات المدينين كتصنيف المدينين طويلي الاجل على أنها موجودات متداولة بهدف تحسين السيولة .
- 3 -المخزون: تكثر عمليات التلاعب في هذا البند من قائمة المركز المالي، اذ تتمثل ممارسات المحاسبة الإبداعية بتضمين كشوفات الجرد بضاعة راكدة ومقادمة فضلاً عن عمليات التلاعب في أسعار تقييمها وكذلك التغيرات غير المبررة في الطرق المستخدمة لتقييم المخزون مثل تغيير طريقة (FiFo) الى طريقة (WA).
- 4-الاستثمارات المتداولة : تتمثل عمليات التلاعب في هذا البند بتغيير أسعار السوق المستخدمة في تقييم محفظة الأوراق المالية فضلاً عن اجراء تخفيضات غير مبررة في مخصص هبوط أسعار الاستثمارات .
- 5-الموجودات المحتملة : يتمثل التلاعب هنا باثبات الموجودات المحتملة قبل التأكد من تحققها كإثبات الإيرادات المتوقع تحصيلها من دعوى قضائية على أحد العملاء قبل اصدار الحكم فيه.
- 6- الاستثمارات طويلة الاجل: تتجسد عمليات التلاعب بهذا البند بتغيير الطرق المحاسبية المتبعة للمحاسبة عن الاستثمارات طويلة الاجل ، مثل التغيير من طريقة الكلفة الى طريقة حقوق الملكية.

7- الموجودات الثابتة: يتركز التلاعب في هذا البند بعدم الالتزام بمبدأ الكلفة التاريخية في تحديد قيمته في قائمة المركز المالي، او اعادة تقدير الموجودات الثابتة بهدف تضخيم اقيامها، فضلاً عن التلاعب بنسب الاندثار المعتمدة وذلك بتخفيضها دون النسب المستخدمة في السوق.

8 -الموجودات غير الملموسة: هنا يتم المبالغة في تقييم بنود الموجودات غير الملموسة مثل العلامات التجارية اضافة الى الاعتراف المحاسبي بالموجودات غير الملموسة بما يخالف الاصول والقواعد الواردة ضمن المعايير المحاسبية الدولية كالاقرار بالشهرة غير المشتراة واجراء تغييرات غير مبررة في طرق اطفاء هذه الموجودات.

9 - المطلوبات المتداولة: يمكن ان يكون التلاعب في هذا البند مثلاً بعدم ادراج الاقساط المستحقة خلال العام الجاري من القروض طويلة الاجل ضمن المطلوبات المتداولة، بهدف تحسين نسب السيولة وكذلك التخفيض غير الملائم للالتزامات أو الاخفاق في تسجيلها حيث تقوم ادارة بعض الشركات وفق هذا النوع من التلاعب ولغايات خاصة كارتباط الالتزامات بشؤون قضائية او الالتزامات بالشراء، بالافصاح المتحفظ عن التغيرات التي تحصل في حسابات الالتزامات.

10- المطلوبات طويلة الاجل: وهنا يتم الحصول على قروض طويلة الاجل قبل اعلان الميزانية، كأحد ممارسات المحاسبة الابداعية ، وذلك بهدف استخدامها في تسديد القروض قصيرة الاجل لتحسين نسب السيولة .

11-حقوق المساهمين : تتمثل ممارسات المحاسبة الابداعية في هذا البند بإضافة ارباح متحققة من سنوات سابقة الى صافي ربح السنة الجارية بدلاً من معالجتها ضمن الارباح المحتجزة كما هو معروف باعتباره بنداً من بنود سنوات سابقة .

ج- ممارسات المحاسبة الابداعية في قائمة التدفقات النقدية :

يمكن ان يحصل التلاعب في بنود قائمة التدفقات النقدية كأحد انواع ممارسات المحاسبة الابداعية ، اذ تلجأ الشركات الى التلاعب في تصنيف التدفقات النقدية من الانشطة التشغيلية كبند من الانشطة الاستثمارية أو التمويلية او العكس ، وبالنتيجة فإن هذه التغيرات لا تؤثر على القيم النهائية للتدفقات النقدية . فمثلاً الشركات التي تقوم برسملة تكاليف تطوير البرامجيات تصنفها كمدفوعات مرتبطة بالانشطة الاستثمارية وليست مرتبطة بالانشطة التشغيلية، وبذلك فإن الشركات التي ترسل حجم كبير من هذه التكاليف ستوفر تدفقات نقدية تشغيلية بقيمة أعلى من الشركات التي تعد كل تكاليف تطوير البرامجيات كمصروفات (Raileanu et.al.,2010.12-14).

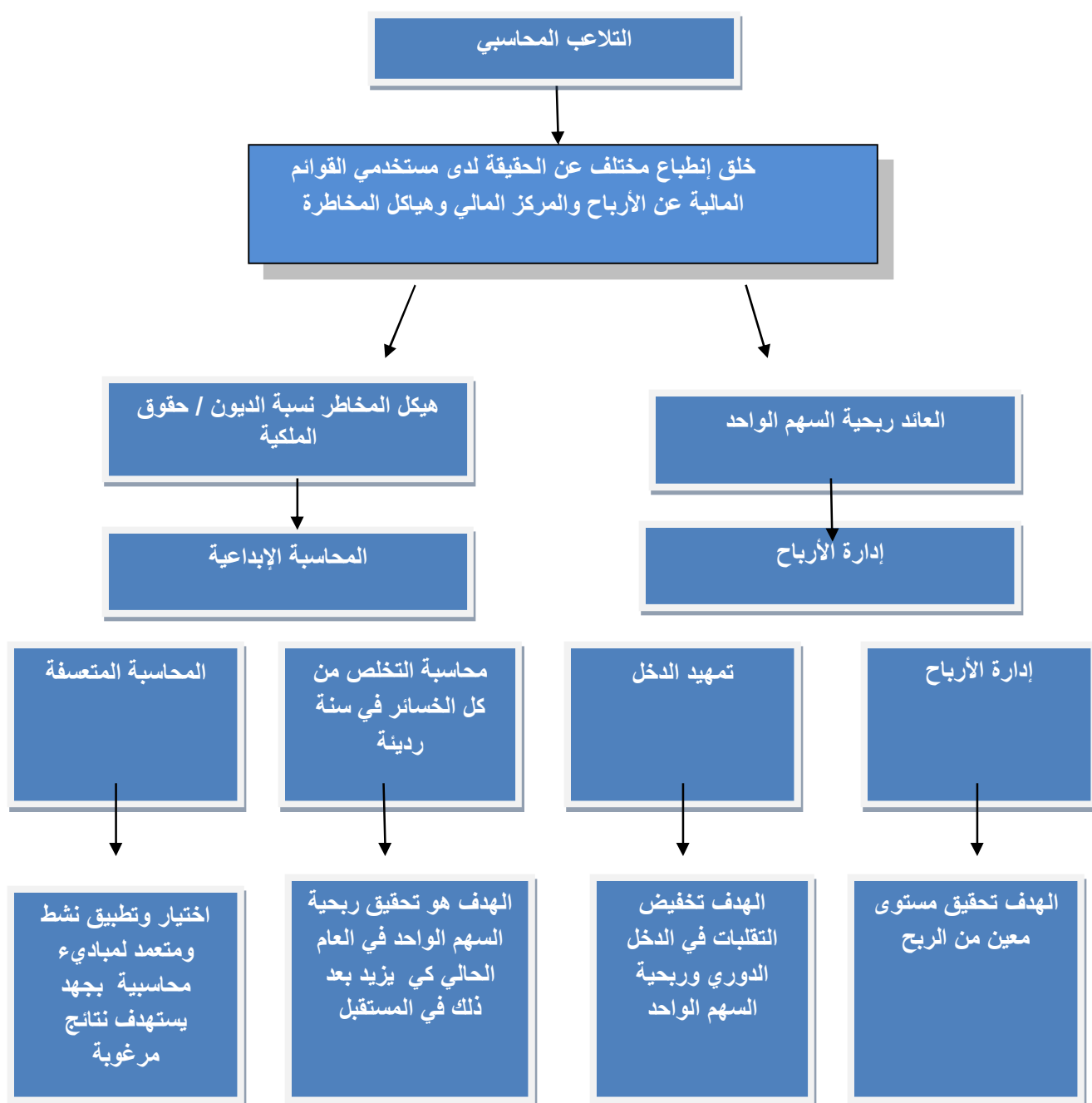
د - ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمة التغيرات في حقوق الملكية :

تتعرض جميع بنود قائمة التغيرات في حقوق الملكية لممارسات المحاسبة الإبداعية بإجراء تغييرات وهمية لزيادة رأس المال المدفوع أو تخفيضه وكذلك رأس المال المكتسب أو المحتسب ، ويتم إجراء هذه التغييرات باعادة تقدير حجم الاخطاء السابقة أو خسائر الخيارات السابقة وأرصدة العملات الاجنبية (مطر والحلي، 2009، 14-15) .

وبعد استعراض ممارسات المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية يلاحظ ان كل بند من بنودها معرض للتلاعب به لتحقيق غرض معين يندرج ضمن المحاسبة الإبداعية . ويرى الباحثين أن هذه الممارسات بكل ابعادها لاتعدو كونها عملية غش وتلاعب يتم فيها استخدام وتوظيف القوائم المالية لخلق وهم مضمونه أن الشركة في وضع جيد وأنها اكثر ازدهاراً مما هي عليه فعلاً، حيث يتم تغليف الحقيقة الاقتصادية للشركة بأساءة تطبيق المباديء المحاسبية بشكل متعمد. وهذا ما أكد عليه بعض الباحثين، حيث أشاروا الى أن المحاسبة الإبداعية وممارساتها عبارة عن عمليات غش (Amat et.al.,1999)

وتأسيساً على ما تقدم ، تشكل ممارسات المحاسبة الإبداعية تحدياً كبيراً لمهنة المحاسبة وممتهنيها مما يستوجب التصدي لهذه الممارسات والسلوكيات من أجل الحصول على معلومات مالية ذات درجة معقولة من الموثوقية والملاءمة والشفافية . وهذا يستدعي دراسة وتحليل اثر هذه الممارسات على القوائم المالية كخطوة متقدمة تسبق أي إجراء من شأنه الحد من الآثار السلبية التي تحدثها هذه الممارسات . لذلك سيتم تكريس المبحث التالي لإجراء دراسة ميدانية لاستطلاع وتحديد المجالات التي تتطوي على وجود ممارسات محاسبة ابداعية في المصارف التجارية، التي اختيرت كعينة للبحث، ومن ثم تحليل اثر هذه الممارسات على القوائم المالية لها ، ليفسح المجال لإجراء دراسات لاحقة اخرى تهتم بوضع اليات لمواجهة هذه الممارسات .

ويمكن أن نلخص أساليب التلاعب المحاسبي في القوائم المالية بالمخطط الآتي:



المصدر: إعداد الباحثين

خامساً : بعض أوجه التعارض بين أصحاب المصالح داخل المنشأة وأساليب الغش في القوائم المالية تمثل القوائم المالية وسيلة الاتصال الرئيسية بين معديها ومستخدمي بياناتها، وهؤلاء يشكلون أطراف مختلفة تسعى لتحقيق مصالح مختلفة والتي قد تتعارض مع مصالح الآخرين.

ويعد تضارب المصالح وتعارضها بين الاطراف المختلفة ذات المصالح في الشركة من الاسباب المهمة لظهور المحاسبة الإبداعية ، فمصلحة الادارة تتمثل بتقليل الضرائب والارباح الموزعة ومصلحة حملة الأسهم في تعظيم العائد على استثماراتهم ومصلحة الجهات الضريبية في تحصيل ضرائب أكثر ومصلحة الموظفين في زيادة تعويضاتهم الادارية المختلفة ، وهذا التعارض في المصالح يضع كل طرف في وضع مستفيد على حساب الطرف الآخر ، مما يهيء الظروف لوجود ما يسمى بالمحاسبة الإبداعية (Sen & Inanga,2006, 15-5).

تتعدد وتعارض مصالح أصحاب المصلحة في الشركة مدعوم بحرية الاختيار للمعايير المحاسبية والتقديرية والاحكام الشخصية والتحكم في توقيت تنفيذ المعاملات، كلها عوامل ساهمت في ظهور وانتشار ممارسات المحاسبة الإبداعية . والذي يحصل وفق ماورد أعلاه هو استغلال تعارض المصالح من اجل انتخاب سياسات محاسبية معينة لتقديم انطباع معين عن وضع الشركة المالي لتحقيق أغراض وغايات محددة وبما ينسجم مع طبيعة وهوية الجهة ذات المصلحة بالشركة.

بعض أوجه التعارض بين أصحاب المصالح داخل المنشأة

1- تتمثل أهداف الإدارة عادةً في إتباع الطرق المحاسبية التي تؤدي إلى زيادة صافي الربح وبالتالي زيادة نصيبها من الحوافز ودعم مراكزها الوظيفية وتحقيق سمعة شخصية لأعضائها في حين قد يتعارض ذلك مع أهداف المساهمين، لأنه يؤدي إلى زيادة التدفقات النقدية للأطراف الأخرى مثل زيادة الحوافز والمكافآت للإدارة والعاملين وزيادة مدفوعات الضرائب .

2- يمكن أن يحدث تعارض بين الإدارة العليا ومراقب الحسابات نتيجة قيام الأخير بكشف مناورات الإدارة في استخدام الطرق والسياسات المحاسبية للتلاعب بالأرقام المحاسبية أو إخفاء بعض المعلومات الهامة عن المالكين. (عبد العال حماد , 2005, 51).

المبحث الثالث

الدراسة الميدانية

بعد ان تم عرض المرتكزات التي قام عليها الجانب النظري للبحث لابد من تكوين الترابط المنطقي والعلمي بينه وبين الجانب التطبيقي منه، ولأجل تحقيق ذلك فقد تم تصميم إستمارة إستبيان لتحديد المجالات التي تمثل اهم ممارسات المحاسبة الإبداعية في المصارف التجارية عينة البحث لغرض تحديد محاورها ودراسة أثرها على القوائم المالية التي تعدّها هذه المصارف.

قسمت الإستبانة إلى قسمين: تناول القسم الأول منها البيانات الشخصية وتضمنت (4) فقرات، بينما تضمن القسم الثاني منها (9) فقرات وكالاتي:

القسم الأول : يتناول الخصائص العامة / (البيانات الشخصية) لعينة البحث .

القسم الثاني: يتناول فقرات الاستبانة التي تتضمن مجموعة من ممارسات المحاسبة الابداعية التي يمكن ان تحصل في المصارف التجارية . وقد إعتد مقياس ليكارت الخماسي (Likert Scale) في الإجابة على فقرات الإستبانة، وكما يلي:

التصنيف	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

وتم تفرغ وتحليل بيانات الاستبانة من خلال استخدام برنامج SPSS الإحصائي لتجري الاختبارات الإحصائية على وفق الاجراءات الاتية :

1- اعداد استبانة للتعرف على إجابات الموظفين في مصرفين تجاريين أهليين وهما مصرف الخليج التجاري / فرع حي الجامعة والمصرف المتحد للإستثمار / فرع شارع الربيع ، ومصرف حكومي هو مصرف الرافدين / فرع الخضراء . وكان عدد أفراد العينة من الموظفين المشمولين بالاستبيان (75) موظفاً في هذه المصارف الثلاث .

2- استحصال موافقة المصارف المذكورة لغرض جمع المعلومات اللازمة للدراسة من ادارات المصارف.

3- توزيع الاستبانة على عينة عدد افرادها (75).

4- تم إسترداد جميع استمارات الاستبانة ، مكتملة البيانات ، أي ما نسبته 100% من مجموع الاستمارات الموزعة .

5- تفرغ البيانات وتحليلها باستخدام برنامج SPSS الاحصائي .
ونعرض ادناه نتائج الاستبانة :

ولاً : خصائص عينة البحث:

تظهر الجداول (1-4) ادناه خصائص عينة الدراسة :

الجدول (1)

توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص

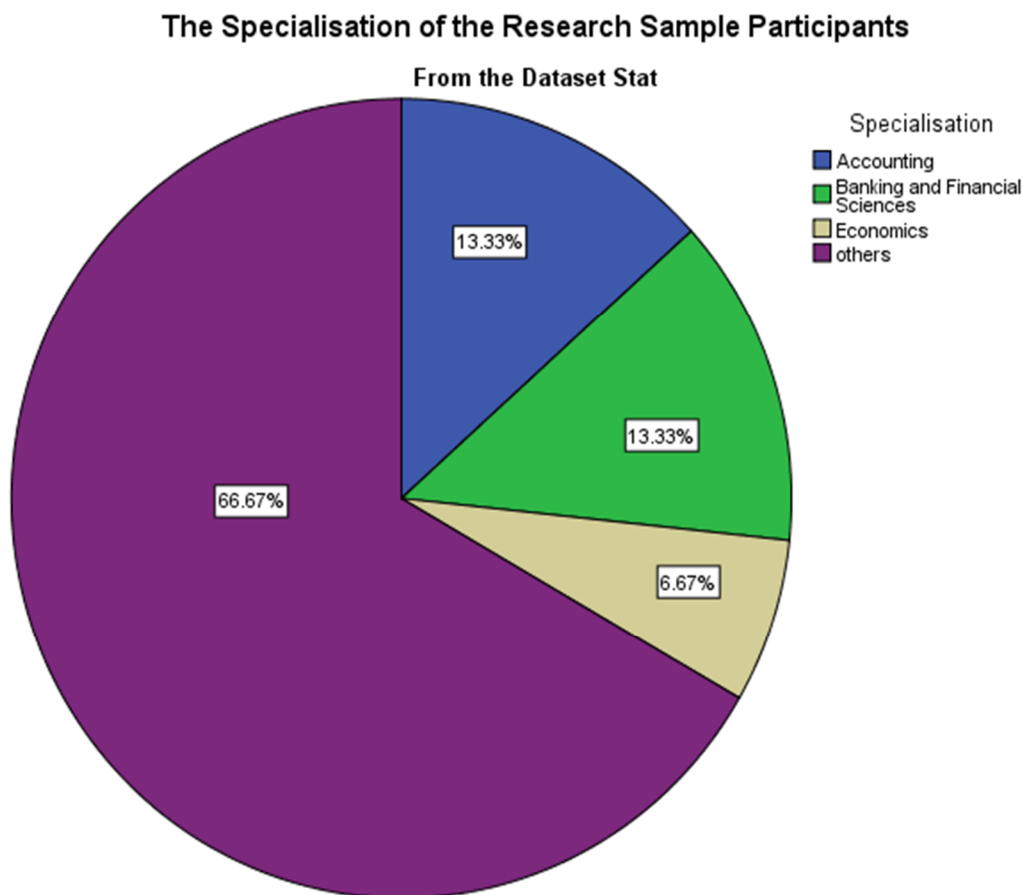
التخصص	التكرار	النسبة المئوية
محاسبة	25	13.3
علوم مالية و مصرفية	20	13.3
إقتصاد	15	6.7
أخرى	15	66.7
المجموع	75	100

من خلال الجدول (1) أعلاه تتضح نسب متغير التخصص والتي يمكن عرضها بصورة تنازلية كما يلي:
التخصصات الأخرى 66.7% ، تخصص المحاسبة 13.3% ، تخصص العلوم المالية والمصرفية 13.3% ، تخصص الاقتصاد 6.7% .

وتظهر النسب أعلاه خلافاً في تركيبة الملاك ، حيث أن 66.7% من العينة هم من غير المختصين بالمحاسبة أو العلوم المالية والمصرفية. ورغم وجود مختصين في هذين الاختصاصين إلا أن نسبتهما متدنيتان حيث تبلغ لكل منهما 13.3% .

وبالتأكيد فإن لهذه النسبة المرتفعة من الموظفين من ذوي الاختصاصات الأخرى غير المحاسبية والمالية والمصرفية تأثيراتها على طبيعة تعاملهم ومستوى ادراكهم للآثار السلبية التي يمكن ان تحدثها ممارسات المحاسبة الإبداعية في حالة العمل بها من قبل المصارف التي يعملون بها ، وهذا يتوقف على ما ستكشفه الدراسة الاستطلاعية التي سيتم عرض نتائجها لاحقاً .

الشكل (1)



يبين الجدول (2) نسب متغير المؤهل العلمي ، والتي يمكن ترتيبها بصورة تنازلية وكما يلي:

حملة البكالوريوس 66.7% ، اما حملة الدبلوم فما دون 33.3% . وتعد 66.7% نسبة جيدة من الموظفين كحملة الشهادة الجامعية الاولى ، مما يؤشر امكانية الاعتماد على اجاباتهم على فقرات الاستبانة في التوصل الى نتائج الدراسة وذلك لتوفر مستوى مقبول من الادراك لدى هذه الفئة لمحاوّر الاستبانة ومضامينها وابعادها .

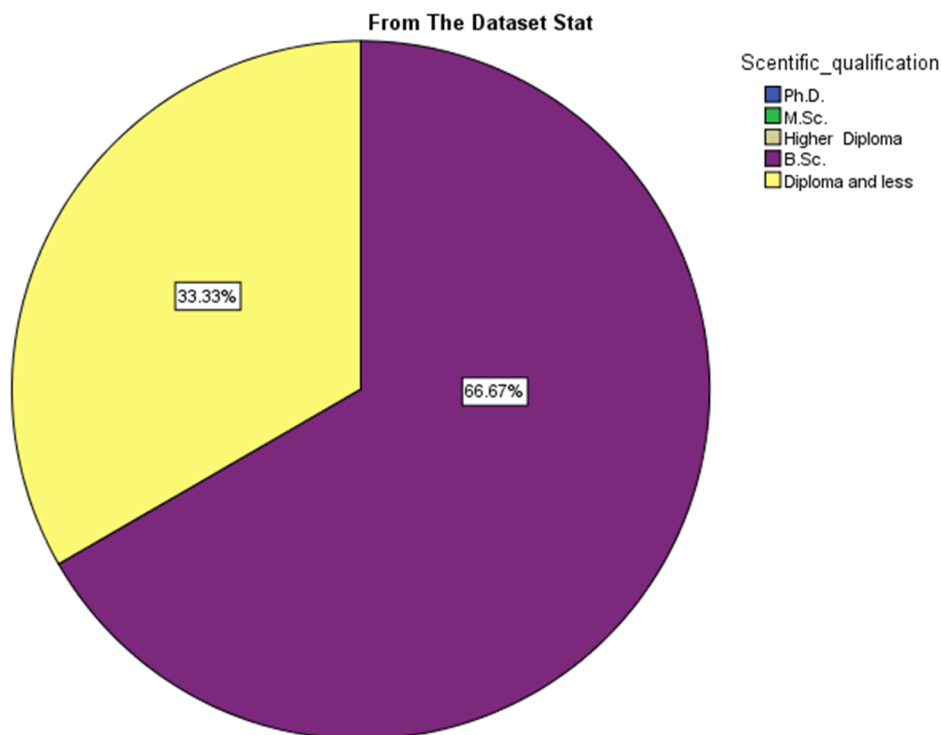
الجدول (2)

توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
دكتوراه	0	0
ماجستير	0	0
دبلوم عالي	0	0
بكالوريوس	50	66.7
دبلوم فما دون	25	33.3
المجموع	75	100

الشكل (2)

The Scientific Qualification of The Research Sample



من الجدول (3) أدناه يمكن ترتيب نسب متغير سنوات الخبرة بشكل تنازلي كما يلي :

خمس سنوات خبرة فأقل 46.6% ، 16 سنة فأكثر 26.7% ، 6-10 سنوات 20% ، 11-15 سنة 6.7%.

ومن متابعة هذه النسب يمكن القول ان اجابات افراد العينة على فقرات الاستبانة تتمتع بدرجة من المنطقية والعقلانية. حيث ان نسبة الموظفين من ذوي الخبرة 16 سنة فأكثر تبلغ 26.7% وهي نسبة جيدة ، بالمقارنة مع النسب الاخرى ، يمكن الاعتماد على اجاباتهم على فقرات الاستبانة في تحليل نتائج الدراسة الاستطلاعية وكذلك النسب الاخرى التالية لها للسبب الوارد اعلاه ، كون سنوات الخبرة لها دور مؤثر في ادراك اي نمط من الممارسات المحاسبية والاثار التي تترتب على كل منها .

الجدول (3)

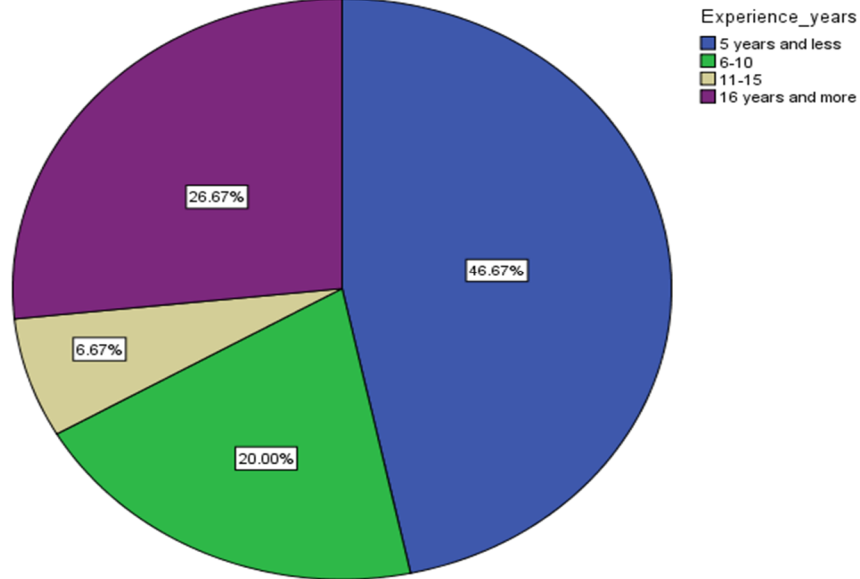
توزيع عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
5 سنوات فأقل	27	46.6
6-10	23	20.0
11-15	11	6.7
16 سنة فأكثر	14	26.7
المجموع	75	100

الشكل (3)

The Experience of the Research sample Participants (in years)

From the Dataset Stat



من الجدول (4) أدناه يمكن ترتيب نسب متغير طبيعة الوظيفة بصورة تنازلية كما يلي :

موظفي العينة من المحاسبين تبلغ نسبتهم 40% ، ومن أمناء الصندوق نسبة 33.3% ، ومن المدققين 13.3% ، ومن مدراء التدقيق 6.7% ، ومن مدراء الحسابات 6.7% ايضا .

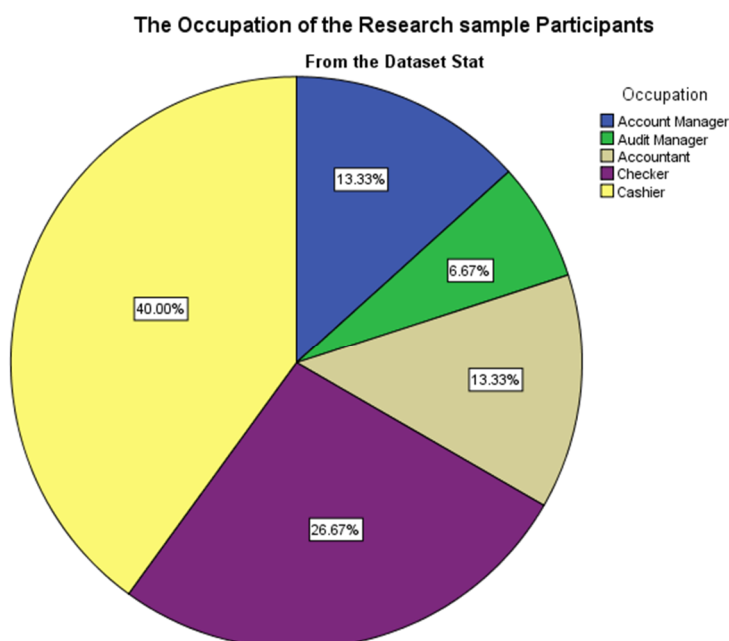
تضيف النتائج والنسب اعلاه المزيد من المصدقية في اجابات افراد العينة مما يتيح الفرصة لاعتماد نتائج الدراسة الاستطلاعية وتحليلها ، وهذا يتضح من خلال النسبة الاعلى البالغة 40% التي حازت عليها فئة الموظفين من المحاسبين تليها فئة امناء الصندوق ومن ثم الفئات الاخرى من الموظفين ، فضلا عن مستوى الادراك الذي يتمتع به هؤلاء لطبيعة ومضمون الممارسات المحاسبية الابداعية المعروضة في الاستبانة والاثار المترتبة عليها .

الجدول (4)

توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة الوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
مدير حسابات	4	6.7
مدير تدقيق	4	6.7
محاسب	28	40.0
مدقق	14	13.3
أمين صندوق	25	33.3
المجموع	75	100

الشكل (4)



ثانيا: تحليل نتائج فقرات الاستبانة

يظهر الجدول (5) تحليل فقرات القسم الثاني من الاستبانة على أساس الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل منها وكالاتي:-

الجدول (5)

تحليل فقرات القسم الثاني

التسلسل	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يتم تغيير تصنيف بعض بنود الموجودات: (مثل تغيير تصنيف العقارات المملوكة للمصرف من الموجودات الثابتة إلى إستثمارات طويلة الأجل).	3.60	0.63
2	يتم تغيير تصنيف الإستثمارات المتداولة إلى إستثمارات طويلة الأجل قدر تعلق الأمر بقيمتها السوقية.	3.47	0.74
3	يتم إثبات الموجودات المحتملة قبل تحقق شروطها (مثل إثبات الإيرادات المتوقع تحصيلها من دعوى قضائية على أحد العملاء قبل إصدار الحكم).	2.93	0.88
4	لا يتم إدراج الأقساط المستحقة من القروض طويلة الأجل للعام الحالي ضمن المطلوبات المتداولة.	3.33	0.90
5	لا يتم الإفصاح عن البنود النقدية المقيدة لأغراض متعددة.	3.27	0.80
6	لا يتم الإفصاح عن الديون المتعثرة لأغراض متعددة.	3.67	0.90
7	يتم نقل (أو تحويل) الإيرادات الحالية إلى فترة لاحقة.	3.40	1.12
8	يتم تحويل المصروفات المستقبلية إلى الفترة الحالية.	3.07	1.03
9	يتم تغيير تصنيف النفقات التشغيلية إلى نفقات إستثمارية.	3.53	0.64
معدل فقرات القسم الثاني (فرضيات الدراسة)		3.36	0.85

يظهر الجدول (5) اعلاه أن آراء أفراد العينة في جميع فقرات المجال كانت إيجابية ، حيث أن الوسط الحسابي لكل منها أكبر من "3.00" ، بإستثناء ألفقرة (3) الذي كان وسطها الحسابي (2.93) ، وهو أصغر من الوسط الحسابي المحايد (3.00) وذلك يدل على عدم موافقة افراد العينة على هذه الفقرة .

ومن الجدول اعلاه يتضح ايضا أن المعدل العام للمتوسطات الحسابية لإجابات افراد العينة التي تقيس وجود ممارسات للمحاسبة الابداعية في المصارف التجارية موضوع الدراسة قد بلغ (3.36) من مساحة المقياس البالغة (5) ، وهو أكبر من المتوسط الحسابي المحايد البالغ (3.00). كما أظهرت نتائج التحليل أن الانحراف المعياري الذي يقيس درجة تشتت آراء افراد العينة أي بعدها عن

وسطها الحسابي ، بلغ (0.85) ، وهو أقل من نصف وسطها الحسابي. إن هذه المعطيات تؤكد موافقة أفراد العينة -عموماً - على فقرات القسم الثاني المتضمنة ممارسات المحاسبة الابداعية التي تشكل محور فرضيات الدراسة ، ودالة (كمحصلة نهائية) على وجود تأثير سلبي لهذه الأساليب -عموماً - على موثوقية القوائم المالية .

وتمثل الفقرة (6) ، من مجموع الفقرات التسعة (عدم الإفصاح عن الديون المتعثرة لأغراض متعددة) اكثر الممارسات تأييدا من افراد العينة على وجودها وتطبيقها من قبل المصارف التجارية ، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.67) وبإنحراف معياري (0.90) درجة ، وفقاً لآراء عينة البحث، وهذا يعكس بالنتيجة الأثر السلبي للفقرة (6) على موثوقية القوائم المالية .

وجاءت الفقرة (3) (إثبات الموجودات المحتملة قبل تحقق شروطها مثل إثبات الإيرادات المتوقع تحصيلها من دعوى قضائية على أحد العملاء قبل إصدار الحكم) ، لتمثل الفقرة الأقل تأثيراً ، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.93) ، وبإنحراف معياري (0.88) ، وهذا يعكس الأثر السلبي المحدود للفقرة (3)، كمحصلة نهائية، على موثوقية القوائم المالية .

وبذلك تكون آثار الفقرات الأخرى واقعةً بين حدي كل من الفقرتين (6) و (3). والاتي تفصيل النتائج حسب الفقرات :

الفقرة (1) ، يتم تغيير تصنيف بعض بنود الموجودات (مثل تغيير تصنيف العقارات المملوكة للمصرف من الموجودات الثابتة إلى إستثمارات طويلة الأجل)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (3.60) ، وبإنحراف معياري (0.63) ، وفقاً لآراء عينة البحث . ويرى الباحثين ان هذه الفقرة بحد ذاتها تمثل ممارسة من ممارسات المحاسبة الابداعية التي تؤثر على حجم مصروفات الاندثار بالتخفيض ومن ثم تخفيض اجمالي المصروفات وصولا الى حجم اكبر من الارباح واعطاء صورة مضللة عن دخل المصرف . وبالنتيجة فان هذه الممارسة تنعكس باثارها السلبية على موثوقية القوائم المالية .

الفقرة (2) ، يتم تغيير تصنيف الإستثمارات المتداولة إلى إستثمارات طويلة الأجل قدر تعلق الأمر بقيمتها السوقية ، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.47) بإنحراف معياري (0.74) ، وتؤكد هذه النتيجة مدى التأثير على حجم الدخل من خلال التلاعب بمقدار مخصص هبوط اسعار الاستثمارات والذي يؤثر سلبياً على موثوقية القوائم المالية .

الفقرة (4) ، لا يتم إدراج الأقساط المستحقة من القروض طويلة الأجل للعام الحالي ضمن المطلوبات المتداولة ، اذ بلغ المتوسط الحسابي لها (3.33) بإنحراف معياري (0.90) . تتطوي هذه الممارسة على تحسين نسب السيولة وهي ذات الوقت ممارسة مضللة وتنعكس سلبياً على موثوقية القوائم المالية .

الفقرة (5) ، لا يتم الإفصاح عن البنود النقدية المقيدة لأغراض متعددة ، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.27) بإنحراف معياري (0.80) ، وتعطي هذه النتيجة مؤشرا على ان المركز المالي للمصرف لايعكس حقيقته مما يضعف موثوقيته .

الفقرة (7) ، يتم نقل (أو تحويل) الإيرادات الحالية إلى فترة لاحقة، بلغ متوسطها الحسابي (3.40) بإنحراف معياري (1.12) . من الآثار المترتبة على هذه الممارسة هي تخفيض الأرباح الحالية ونقلها الى فترة لاحقة تكون الحاجة إليها أكثر الحاحا ، ولا تخلو هذه العملية من الانعكاسات السلبية على دخل المصرف مضللة بذلك مستخدم القوائم المالية ومؤثرة تأثيرا سلبيا على موثوقيتها .

الفقرة (8) ، يتم تحويل المصروفات المستقبلية إلى الفترة الحالية ، بلغ متوسطها الحسابي (3.07) بإنحراف معياري (1.08). لاشك ان هذه الفقرة تشكل إحدى ممارسات المحاسبة الإبداعية التي يتبعها المصرف لمواجهة تراجع أعماله التي يتوقع تحققها في المستقبل وذلك تحسبا لعواقبه ، ووفق هذه النتيجة فان للفقرة (8) تأثير سلبي محدود على موثوقية القوائم المالية كمحصلة نهائية .

الفقرة (9) ، يتم تغيير تصنيف النفقات التشغيلية إلى نفقات استثمارية ، لها متوسط حسابي (3.53) وإنحراف معياري (0.64) . لهذه العملية تأثير على قائمة التدفقات النقدية ، ورغم محدودية تأثيرها على القيم النهائية لهذه القائمة الا انها تقلل من موثوقيتها وتصبح غير دالة .

ثالثا : قياس الإتساق الداخلي لفقرات الاستبانة

يعرض الجدول (6) ادناه معاملات الارتباط ومستوى المعنوية لكل فقرات الاستبانة مع العدد الكلي لفقرات القياس وكالاتي:-

الجدول (6)

معاملات الارتباط بين كل من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لفقرات القسم الثاني

ألتسلسل	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1	يتم تغيير تصنيف بعض بنود الموجودات: (مثل تغيير تصنيف العقارات المملوكة للمصرف من الموجودات الثابتة إلى إستثمارات طويلة الأجل).	0.622	0.013
2	يتم تغيير تصنيف الإستثمارات المتداولة إلى إستثمارات طويلة الأجل قدر تعلق الأمر بقيمتها السوقية.	0.636	0.011
3	يتم إثبات الموجودات المحتملة قبل تحقق شروطها (مثل إثبات الإيرادات المتوقع تحصيلها من دعوى قضائية على أحد العملاء قبل إصدار الحكم).	0.614	0.015
4	لا يتم إدراج الأقساط المستحقة من القروض طويلة الأجل للعام الحالي ضمن المطلوبات المتداولة.	0.638	0.011

5	لا يتم الإفصاح عن البنود النقدية المقيدة لأغراض متعددة.	-0.058	0.838
6	لا يتم الإفصاح عن الديون المتعثرة لأغراض متعددة.	-0.017	0.953
7	يتم نقل (أو تحويل) الإيرادات الحالية إلى فترة لاحقة.	0.546	0.035
8	يتم تحويل المصروفات المستقبلية إلى الفترة الحالية.	0.427	0.112
9	يتم تغيير تصنيف النفقات التشغيلية إلى نفقات استثمارية.	0.345	0.208

(قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 13 تساوي 0.5140)

تظهر النتائج في الجدول (6) اعلاه أن قيم معاملات ارتباط بيرسون (r) للفقرات: (7,4,3,2,1) هي على التوالي (0.622, 0.636, 0.614, 0.638, 0.546) وهي أكبر من قيمة معامل الارتباط الجدولية (0.312) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) ودرجة حرية ($df=13$). كما أن قيم مستوى الدلالة [Sig. (2-tailed)= 0.013, 0.011, 0.015, 0.011, 0.035] وهي أصغر من (0.05)، مما يدل على قبول الفرضية الفرعية الأولى، أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين الفقرات (1، 2، 3، 4، 7) والعدد الكلي للفقرات .

ويظهر الجدول أيضاً أن قيم معاملات ارتباط بيرسون (r) للفقرات: (5، 6، 8، 9) هي على التوالي: (-0.058, -0.017, 0.427, 0.345)، وهي أصغر من قيمة معامل الارتباط الجدولية (0.312) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) ودرجة حرية ($df=13$). كما أن قيم مستوى الدلالة لهذه الفقرات : [Sig. (2-tailed)= 0.838, 0.953, 0.112, 0.208] أكبر من (0.05)، مما يدل على رفض الفرضية الفرعية الثانية، أي لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين الفقرات (5، 6، 8، 9) والعدد الكلي للفقرات .

رابعاً : ثبات الاستبانة

أعتمدت طريقة إيجاد معامل ألفا كرونباخ:

$$\text{Cronpach's Alpha} = 0.416$$

إن قيمة (α) = 0.416 المحسوبة أصغر من 0.5 الجدولية، مما يجعلها غير مقبولة وأن مجموعة فقرات القسم الثاني تفتقر إلى الثبات .

تأسيساً على ما تقدم ومن خلال تحليل نتائج الاستبانة ، توصل الباحثين الى اثبات صحة فرضية البحث الأساسية التي مفادها :

((وجود ممارسات محاسبية إبداعية للتلاعب في أرقام الحسابات بشكل يتعارض مع المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً وانعكاس آثارها السلبية على مدى موثوقية وفائدة البيانات المحاسبية التي تحتويها القوائم المالية المنشورة من قبل المصارف التجارية)). وقد توضحت هذه الرؤية من خلال الدراسة

الاستطلاعية التي تجسدت بشكل استبانة ثبت فيها ان هناك فعلا ممارسات للمحاسبة الابداعية في هذه المصارف (عينة الدراسة) ، ومن خلال الدراسة التحليلية للآثار الي يمكن ان تحدثها هذه الممارسات، بعد التأكد من وجودها، تبين انها تؤثر سلبا على موثوقية القوائم المالية بالشكل الذي يحد من فائدتها للمستخدمين.

المبحث الرابع الإستنتاجات والتوصيات

أولاً : الإستنتاجات :

من خلال البحث يعرض الباحثان اهم النتائج التي امكن التوصل اليها وكما يلي :

أ- اثبتت نتائج الاستبانة اتفاق افراد العينة على وجود مجموعة من ممارسات المحاسبة الابداعية في المصارف التجارية عينة البحث والتي يجري تطبيقها فعلا في تلك المصارف ، وثبت ايضا من خلال تحليل تلك النتائج ان لهذه الممارسات انعكاسات سلبية على موثوقية القوائم المالية لهذه المصارف . ويأتي ذلك من خلال ما اظهره المتوسط الحسابي العام لمجمل الفقرات ال (9) للاستبانة والذي بلغ (3.67) من (5) درجات ، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج التحليل النظري للبحث ، حيث تستطيع إدارة المصرف من خلال ممارسات المحاسبة الابداعية الجارية فيها التأثير على القوائم المالية الصادرة عنها مما يضعف موثوقيتها ، ومنها ممارسات التلاعب في الإيرادات والمصروفات والموجودات والتدفقات النقدية .

ب- إن الفقرة (3) ، من الاستبانة إثبات الموجودات المحتملة قبل تحقق شروطها (مثل إثبات الإيرادات المتوقع تحصيلها من دعوى قضائية على أحد العملاء قبل إصدار الحكم) ، مثلت اقل الفقرات تأثيراً ، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.93) بإنحراف معياري (0.88) ، لتعكس الاثر السلبي المحدود (كمحصلة نهائية) على موثوقية القوائم المالية .

ج- باستثناء الفقرة (3) من الاستبانة، المذكورة أعلاه، جاءت آراء أفراد العينة في جميع فقرات المجال لتكون إيجابية ، حيث أن الوسط الحسابي لكل منها أكبر من "3.00" ، بمعنى أن هذه الممارسات (التمثلة بالفقرات 1،2،4،5،6،7،8،9) موجودة وجاري العمل بها في المصارف عينة البحث ، وكمحصلة نهائية ، لها الأثر السلبي الملموس على موثوقية القوائم المالية .

د- أظهرت نتائج إستخدام معامل بيرسون في إستنباط فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة ، الاتي :

- أ- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) بين الفقرات (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 7) .
- ب- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) بين الفقرات (5 ، 6 ، 8 ، 9)
- هـ - بناءً

على ما تقدم من نتائج يرى الباحثين ان لممارسات المحاسبة الابداعية، المثبت تطبيقها في المصارف عينة البحث، التأثير السلبي الاكثر خطورة على القوائم المالية للمصارف التجارية بسبب طبيعة عمل هذه المصارف ومكانتها في الاقتصاد العراقي .

ثانيا: ألتوصيات

- في ضوء الاستنتاجات السابقة يخلص الباحثين الى جملة من التوصيات والمقترحات الآتية:-
- أ- نظرا لما تم التوصل اليه من نتائج وبهدف التخلص من الدوافع والاسباب التي تدفع ادارات المصارف التجارية للجوء الى الممارسات الابداعية لظهار صورة معينة (مغايرة للحقيقة) عن الوضع المالي للمصرف ، ولتقييد حرية المصرف في استخدام الممارسات الابداعية ، يتوجب العمل على الاتي :
- 1- عدم احتساب حوافز الادارة على اساس حجم الارباح المتحققة ، لانه يعد احد الاسباب التي تدفع ادارة المصرف الى تضخيم الارباح رغم وجود خسائر ، واعتماد اسس اخرى لاحتساب حوافز الادارة غير حجم الأرباح المتحققة.
- 2- حصر بدائل القياس التي تتطوي عليها المعايير المحاسبية والتي تسمح لادارة المصرف باستغلالها لاغراض التلاعب او تطبيق اي من الممارسات الابداعية المنعكسة سلبا على القوائم المالية وموثوقيتها وصولا الى تقييد حرية المصرف في ذلك .
- ب- تفعيل دور الرقابة الداخلية والخارجية وتوسيع مداها لتشمل الكشف عن حالات التلاعب التي تتطوي على تطبيق ممارسات المحاسبة الابداعية والتي تفقد القوائم المالية موثوقيتها في المصارف التجارية على وجه التحديد .
- ج- الزام المصارف التجارية بالعمل باخلاقيات المهنة والتمسك بها وفرض الاجراءات الرادعة على من يخالفها .
- د- الزام المصارف التجارية باعداد القوائم المالية وفق المعايير المحاسبية المعتمدة والتشريعات القانونية ذات العلاقة .
- هـ- نشر الوعي بشأن طبيعة المحاسبة الابداعية وممارساتها والاثار المترتبة عليها بين الاوساط المهنية والاكاديمية والعمل بهذا الاتجاه عند تطوير مناهج المحاسبة لمواكبة مستجدات عالم الاعمال .

قائمة المصادر

أولاً : المصادر العربية

أ- الكتب:

- 1- عبد العال حماد- حوكمة الشركات (المفاهيم- المبادئ، التجارب)) تطبيقات الحوكمة في المصارف، الدار الجامعية، القاهرة، 2014.

ب-الدوريات :

- 1- الخالدي ، ناهض نمر محمد ، دور المحاسبة القضائية في مواجهة ممارسات المحاسبة الإبداعية والحد من اثارها على القوائم المالية ، مجلة جامعة فلسطين للابحاث والدراسات ، العدد 6 ، يناير ، 2014.
- 2- حمادة ، رشا، دور لجان المراجعة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 26 ، العدد الثاني ، 2010.
- 3- الشيخ ، سهيل ، مدى ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية في المنشآت الحكومية السورية ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 33 ، العدد 5 ، 2011 .
- 4- المبييضين، طارق حماد وعبد المنعم، اسامة، دور المحاسبة الإبداعية في نشوء الازمة المالية العالمية وفقدان الموثوقية في البيانات المالية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الثامن، ديسمبر، 2010.

ج- الرسائل الجامعية:

- 1- الاغا ، عماد سليم ، دور حوكمة الشركات في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية ، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر- غزة ، 2011، متوفر على الرابط www.alazhar.edu.
- 2- بطو ، علاء فريد عبد الاحد ، أثر التحدي الاخلاقي للمحاسبة الإبداعية في تحديد الدخل الخاضع للضريبة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة البصرة، العراق، 2006.
- 3- رمضان ، خديجة ، دور حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - الجزائر ، 2013 .

د- المؤتمرات والندوات:

- 1- الخشاوي، علي محمود والدوسري، محسن ناصر ، المحاسبة الإبداعية ودور المدقق الخارجي في التحقق من ممارساتها ونتائجها ، مسابقة البحوث التاسعة على مستوى جميع قطاعات ديوان المحاسبة ، عمان ، الاردن ، 2008.

2- مطر، محمد والحلي، ليندا حسن ، دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الابداعية على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن الشركات المساهمة الاردنية ، المؤتمر العلمي الدولي السابع/ كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزرقاء، الاردن ، 2009 .
ثانياً : المصادر الأجنبية:

A. Books

1. Naser, k., Creative Financial Accounting : Its Nature and Use, Hemel Hempstead : Prentice Hall , London , 1993.

B. Periodicals and Researches

1. Amat, O.; Blake, J.; Dowds, J., The ethics of creative accounting, 2009, available online at: <http://www.recercat.net/bitstream/2072/495/1/349> .

2. Amat, Oriol ; Blake, John ; Dowds, Jack, The Ethics of Creative Accounting, Accounting & Business Research, 1999, available online at : www.econ.upf.edu.

3. Fiserova , Veronika , Effects Of Creative Accounting On The Future Of The Company , 2011 , available online at : www.opf.slu.cz/aak/2011/01/Fiserova .

4. Raileanu, V.; Manea, C.L.; Rapcencu, C., Contabilitate creativa , - note de curs, available online at: <http://www.cig.ase.ro/rof/lydiamanea> ., 2010 .

5. Revsine , L. , Enron : Sad but Inevitable, Journal of Auditing and Public Policy, Vol.21, 2002

6. Sen, D. k. & Inanga , E.L., Creative Accounting in Bangladesh and Global Perspective, 2006, available online at : <http://www.allbusiness.com> .

7. Usurelu, V.1.; Marin (Nedelcu) , M.; Danaila (Andrei) , A.E.; Loghin , D. , Accounting Ethics- Responsibility Versus Creativity , Annals of the University of Petrosani , Economics , 10 (3) , 2010 .

الملحق (1)

نموذج استمارة الاستبانة

الملحق (1)

نموذج استمارة الاستبانة

أولاً : ألبينات الشخصية

- 1- المؤهل العلمي: ☐ دكتوراه ☐ ماجستير ☐ دبلوم عالي ☐ بكالوريوس ☐ دبلوم فما دون.
- 2- سنوات الخبرة: ☐ 5 سنوات فأقل ☐ 6-10 ☐ 1-15 ☐ 16 سنة فأكثر.
- 3- التخصص: ☐ محاسبة ☐ علوم مالية ومصرفية ☐ اقتصاد ☐ أخرى.
- 4- طبيعة الوظيفة: ☐ مدير حسابات ☐ مدير تدقيق ☐ محاسب ☐ مدقق.

ثانياً: فقرات الاستبانة

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الفقرة
					1 يتم تغيير تصنيف بعض بنود الموجودات: (مثل تغيير تصنيف العقارات المملوكة للمصرف من الموجودات الثابتة إلى إستثمارات طويلة الأجل).
					2 يتم تغيير تصنيف الإستثمارات المتداولة إلى إستثمارات طويلة الأجل قدر تعلق الأمر بقيمتها السوقية.
					3 يتم إثبات الموجودات المحتملة قبل تحقق شروطها (مثل إثبات الإيرادات المتوقع تحصيلها من دعوى قضائية على أحد العملاء قبل إصدار الحكم).
					4 لا يتم إدراج الأقساط المستحقة من القروض طويلة الأجل للعام الحالي ضمن المطلوبات المتداولة.
					5 لا يتم الإفصاح عن البنود النقدية المقيدة لأغراض متعددة.
					6 لا يتم الإفصاح عن الديون المتعثرة لأغراض متعددة.
					7 يتم نقل (أو تحويل) الإيرادات الحالية إلى فترة لاحقة.
					8 يتم تحويل المصروفات المستقبلية إلى الفترة الحالية.
					9 يتم تغيير تصنيف النفقات التشغيلية إلى نفقات إستثمارية.